"دور برامج الأطفال فى القنوات الفضائية المصرية فى تزويد الطفل المصري سن 9-12سنة بالقيم الدينية"

دراسة ميدانية

الباحث/رمضان ربيع رشوان محمد
لدرجة الماجيستير في الآداب / قسم الإعلام / شعبة الإذاعة والتليفزيون/ انتاج مواد اذاعية
إشـــــراف

الأستاذ الدكتور
محمد معوض إبراهيم
أستاذ الإذاعة والتليفزيون بكلية الدراسات العليا للطفولة – جامعة عين شمس
مشرفاً

الدكتور
إيمان شكرى
مدرس الصحافة بكلية الأداب – جامعة المنصورة
مشرفاً مشاركاً

مقدمة الدراسة:

تعد الطفولة أهم مراحل الحياة للفرد ، وبقدر ما يحظى الطفل من رعاية بقدر ما يحقق تكيف سوى و بناء في مرحلة المراهقة والرشد، وعلى ذلك كله يتحدد مقدار مساهمته في بناء المجتمع فمرحلة الطفولة مرحلة حاسمة في تشكيل أساسيات الشخصية ومسار نموها الجسمي والحركي والعقلي والإدراكي واللغوي والاجتماعي والخلقي والانفعالي والجمالي والمهاري.

وعملية رعاية الطفل وتنشئته الاجتماعية ما هي إلا عملية إكساب لمجموعة من القيم وخاصة القيم الدينية، حيث أن القيم الدينية موجهات للسلوك ، ومجموعة القيم التي يعتنقها الشخص هي التي تحركه نحو العمل وتدفعه إلى السلوك ، والمجتمع الذي يطمح لمستقبل أفضل يهتم بطبيعة الحال بإكساب أطفاله قيم محددة حيث تؤتى ثمارها في الكبر، وتعد الفرد ليصبح قادرا على الحياة في المجتمع بكل معاييره ويواجه كل تحدياته.

وبهذه الدراسة الوصفية التي تدخل ضمن بحوث الإعلام والاتصال، سعى الباحث لتحديد العديد من القيم الدينية التي تسهم بعض البرامج المعروضة على القنوات الفضائية في بنائها في ذهن المتلقي، وذلك من خلال قيامه بدراسة ميدانية لعيّنة عمدية مقصودة من البرامج المعروضة على القنوات الفضائية، إضافةً إلى اعتماده على أدواتٍ أخرى لجمع المعلومات كالملاحظة.

وبمراجعة التراث العلمى توصل الباحث إلى االدراسات السابقة إلى محورين:

حيث تم ترتيب هذه الدراسات ترتيبا زمنيا من الأحدث إلي الأقدم من خلال الاطلاع على رسائل الماجستير والدكتوراه ، كما تم الاطلاع على الدراسات المنشورة في الدوريات العلمية والأجنبية ، وبحوث المؤتمرات .

أولا : الدراسات التى تناولت برامج التليفزيون الموجهه للطفل.

ثانيا : الدراسات التى دور القنوات التليفزيونية فى إكساب الطفل للقيم والمهارات المكتسبة .

1- دراسة Michael Kühhirt, Markus Klein (2019) بعنوان التربية الوالدية ، والتعرض التلفزيوني ، ونمو الأطفال المعرفي واللغوي والسلوكي المبكر[1]

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التعرض للتلفزيون ونمو الأطفال ، في هذا التحليل نستخدم بيانات من مجموعة المواليد في دراسة النمو في اسكتلندا 2005/2004 للتحقيق في العلاقات بين ساعات التليفزيون الأسبوعي التي تتراوح أعمارها بين سنتين إلى أربع سنوات وكمتوسط خلال هذه الفترة مع اللغوية المعرفية للأطفال ، والنتائج السلوكية في سن الخامسة، **وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:**أكدت النتائج أن التعرض التلفزيوني المكثف ضارًا بالأطفال مما يقلل من نموهم الدماغي ، ويؤدى إلى قلة التفاعل مع الوالدين ، وأوضحت النتائج أن تأثير التلفزيون على نمو الأطفال أقل وضوحًا مما هو متوقع خاصة للأطفال من الآباء والأمهات الأكثر تعليما.

2- دراسة عزة محمد رزق (2019) بعنوان برامج الأطفال الفضائية ودورها في تأصيل اللغة العربية لدى طفل ما قبل المدرسة: دراسة تحليلية[2]

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور برامج الأطفال الفضائية في تأصيل اللغة العربية عند الطفل، وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي، وذلك من خلال تصميم أداة لقياس نسبة تواجد مفردات اللغة العربية مقارنة باللهجة العامية واللغات الأجنبية ببرامج الأطفال الفضائية موضع الدراسة، **وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:** أكدت النتائج أنه يوجد تفاوت في الاهتمام باللغة العربية، إذ تبين النتائج أن الاهتمام الأكبر أعطي للغة العربية المبسطة، حيث كان مجموع نسبة العرض في القنوات موضع الدراسة 65%، وهذه النسبة تعد جيدة كمساحة مخصصة للغة العربية المبسطة بشكل عام ، وأوضح التحليل أنه ليس هناك وجود للغة العربية المبسطة أو الفصحى في برامج الأطفال المنتجة محليا، حيث قامت كل قناة بعرض برامجها باللغة المحلية.

3- دراسة أسماء رفعت سعيد (2018) بعنوان دراسة تحليلية لبعض البرامج التليفزيونية الموجهة لطفل ما قبل المدرسة في ضوء المفاهيم السياحية المناسبة له.[3]

هدفت الدراسة الي التعرف علي شكل البرامج التليفزيونية الموجهة لطفل ماقبل المدرسة (كيف قيل؟) في ضوء المفاهيم السياحية المناسبة له بالقنوات طيوربيبي ، ام بي سي3 ، كوجي2 ، نون ، سمسم ، والكشف عن مضمون البرامج التليفزيونية لطفل ماقبل المدرسة (ماذا قيل؟) في ضوء المفاهيم السياحية المناسبة له بالقنوات طيوربيبي ، ام بي سي3 ، كوجي2 ، نون ، سمسم ، **من أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة في دراستها أن :** برامج أطفال ماقبل المدرسة كانت جميعها أسبوعية في القنوات (ام بي سي3 ، كوجي2 ، نون ، سمسم) وكانت يومية في قناة (طيوربيبي) ، واحتلت اللغة الفصحي المبسطة الترتيب الأول في البرامج عينة الدراسة بينما احتلت اللغة العامية الترتيب الأول في برنامج (فن مانيا) .

4- دراسة مصطفى أكرم بدر(2018) بعنوان دور برامج قنوات الأطفال التلفزيونية في هدم القيم الأخلاقية : قناة كارتون نتوورك نموذجاً : دراسة تحليلية[4]هدفت هذه الدراسة المُصنّفة ضمن مجال تأثير وسائل الاتصال الجماهيري إلى قياس مدى احتواء برامج الأطفال المعروضة على قناة كارتون نتوورك بالعربية على المضامين المخلّة بالقيّم الأخلاقية للطفل،

حيث اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أداة تحليل المضمون، والتي تم تطبيقها على عيّنة عَمديّة من برامج القناة ، **وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أبرزها:**أكدت النتائج عرض قناة كارتون نتوورك بالعربية Cartoon Network محتوىً ضمن برامجها يؤثر على القيم الأخلاقية للأطفال ويشوهها، حيث يقوم أبطال هذه البرامج الذين يعتبرهم الأطفال المشاهدون نموذجاً وقدوةً يُحتذى به بالعديد من السلوكيات المشوّهة لهذه القيم دون أن تنقلب القصة ضدهم ودون عواقب مع التركيز على صحة قراراتهم حتى لو كانت خاطئة ، أشارت النتائج أن جميع البرامج التي تمّ تحليلها في العيّنة وهي: "وقت المغامرة، وعالم غامبول، ومستر بين، ومغامرات فلاب جاك، وكلارنس، والعمّ جدّو" قد احتوت على مضامينٍ مشوّهة للقيّم الأخلاقية للطفل.

المحور الثانى: الدراسات التى دور القنوات التليفزيونية فى إكساب الطفل للقيم والمهارات المكتسبة .

1- دراسة Michael Kühhirt, Markus Klein (2019) بعنوان التربية الوالدية ، والتعرض التلفزيوني ، ونمو الأطفال المعرفي واللغوي والسلوكي المبكر[5]

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التعرض للتلفزيون ونمو الأطفال ، في هذا التحليل نستخدم بيانات من مجموعة المواليد في دراسة النمو في اسكتلندا 2005/2004 للتحقيق في العلاقات بين ساعات التليفزيون الأسبوعي التي تتراوح أعمارها بين سنتين إلى أربع سنوات وكمتوسط خلال هذه الفترة مع اللغوية المعرفية للأطفال ، والنتائج السلوكية في سن الخامسة.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:أكدت النتائج أن التعرض التلفزيوني المكثف ضارًا بالأطفال مما يقلل من نموهم الدماغي ، ويؤدى إلى قلة التفاعل مع الوالدين ، وأشارت النتائج إلى قلة وجود أي ارتباطات جوهرية بين التعرض التلفزيوني وقدرة الأطفال المعرفية أو اللغوية، وخاصة بالنسبة للأطفال من الآباء والأمهات الأقل تعليما ، أوضحت النتائج أن تأثير التلفزيون على نمو الأطفال أقل وضوحًا مما هو متوقع خاصة للأطفال من الآباء والأمهات الأكثر تعليما.

2- دراسة عزة محمد رزق (2019) بعنوان برامج الأطفال الفضائية ودورها في تأصيل اللغة العربية لدى طفل ما قبل المدرسة: دراسة تحليلية[6]

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور برامج الأطفال الفضائية في تأصيل اللغة العربية عند الطفل، وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي، وذلك من خلال تصميم أداة لقياس نسبة تواجد مفردات اللغة العربية مقارنة باللهجة العامية واللغات الأجنبية ببرامج الأطفال الفضائية موضع الدراسة ، **وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:** أكدت النتائج أنه يوجد تفاوت في الاهتمام باللغة العربية، إذ تبين النتائج أن الاهتمام الأكبر أعطي للغة العربية المبسطة، حيث كان مجموع نسبة العرض في القنوات موضع الدراسة 65%، وهذه النسبة تعد جيدة كمساحة مخصصة للغة العربية المبسطة بشكل عام ، وأوضح التحليل أنه ليس هناك وجود للغة العربية المبسطة أو الفصحى في برامج الأطفال المنتجة محليا، حيث قامت كل قناة بعرض برامجها باللغة المحلية؛ كما تم التعرض للغات الأجنبية بشكل صريح في كثير من القصص الكارتونية والقصص التي يمثلها شخصيات حقيقية

وكانت بجمل كاملة وكانت النسبة العامة 10% وهذه النسبة مقبولة؛ كما احتلت الأسماء الأجنبية نسبة كبيرة في برامج الأطفال حيث بلغت 47.5% من نسبة العرض.

3- دراسة أسماء رفعت سعيد (2018) بعنوان دراسة تحليلية لبعض البرامج التليفزيونية الموجهة لطفل ما قبل المدرسة في ضوء المفاهيم السياحية المناسبة له.[7]

هدفت الدراسة الي التعرف علي شكل البرامج التليفزيونية الموجهة لطفل ماقبل المدرسة (كيف قيل؟) في ضوء المفاهيم السياحية المناسبة له بالقنوات طيوربيبي ، ام بي سي3 ، كوجي2 ، نون ، سمسم ، والكشف عن مضمون البرامج التليفزيونية لطفل ماقبل المدرسة (ماذا قيل؟) في ضوء المفاهيم السياحية المناسبة له بالقنوات طيوربيبي ، ام بي سي3 ، كوجي2 ، نون ، سمسم ، **من أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة في دراستها أن :**برامج أطفال ماقبل المدرسة كانت جميعها أسبوعية في القنوات (ام بي سي3 ، كوجي2 ، نون ، سمسم) وكانت يومية في قناة (طيوربيبي) ، واحتلت اللغة الفصحي المبسطة الترتيب الأول في البرامج عينة الدراسة بينما احتلت اللغة العامية الترتيب الأول في برنامج (فن مانيا) ، تنوعت القوالب الفنية التي قدمت بها المفاهيم السياحية في البرامج عينة الدراسة حيث جاء الحديث المباشر في المركز الأول بنسبة يليه المسابقات في المركز الثاني ، ثم استفسارات وردود في المركز الثالث ثم راوي الصورة في المركز الرابع ، وأكثر المفاهيم السياحية المتضمنة في البرامج (عينة الدراسة)هي المفاهيم حيث احتل ، أشارت النتائج أن الأسماء العربية كانت أكثر انتشارا من الأسماء الأجنبية ، وتنوعت طرق المشاركة في البرامج عينة الدراسة مابين الحضور في الاستوديو والاتصال الهاتفي ومشاركة في تقديم البرنامج ، و عدم وجود توازن وتكامل بين المفاهيم السياحية التي تقدم .

4- دراسة مصطفى أكرم بدر(2018) بعنوان دور برامج قنوات الأطفال التلفزيونية في هدم القيم الأخلاقية : قناة كارتون نتوورك نموذجاً : دراسة تحليلية[8]

هدفت هذه الدراسة المُصنّفة ضمن مجال تأثير وسائل الاتصال الجماهيري إلى قياس مدى احتواء برامج الأطفال المعروضة على قناة كارتون نتوورك بالعربية على المضامين المخلّة بالقيّم الأخلاقية للطفل، حيث اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أداة تحليل المضمون، والتي تم تطبيقها على عيّنة عَمديّة من برامج القناة ،**وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أبرزها:**أكدت النتائج عرض قناة كارتون نتوورك بالعربية Cartoon Network محتوىً ضمن برامجها يؤثر على القيم الأخلاقية للأطفال ويشوهها، حيث يقوم أبطال هذه البرامج الذين يعتبرهم الأطفال المشاهدون نموذجاً وقدوةً يُحتذى به بالعديد من السلوكيات المشوّهة لهذه القيم دون أن تنقلب القصة ضدهم ودون عواقب مع التركيز على صحة قراراتهم حتى لو كانت خاطئة ، أشارت النتائج أن جميع البرامج التي تمّ تحليلها في العيّنة وهي: "وقت المغامرة، وعالم غامبول، ومستر بين، ومغامرات فلاب جاك، وكلارنس، والعمّ جدّو" قد احتوت على مضامينٍ مشوّهة للقيّم الأخلاقية للطفل.

التعليق على الدراسات السابقة :-

1- اتفقت معظم الدراسات السابقة العربية والأجنبية على مدى الاهتمام البالغ بالدراسات المتعلقة بالبرامج التلفزيونية المخصصة للأطفال وتأثيراتها المعرفية والوجدانية والسلوكية عليهم .

2- اهتمت الدراسات بالتعرف على دور التلفزيون في بث وإذاعة برامج الأطفال والتعرف على تأثيرها على تنمية مهارات وقيم الطفل .
3- اهتمت الدراسات الإعلامية العربية والغربية بالبحث عن الأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في التغلب على المشكلات النفسية والاجتماعية من جراء التعرض المفرط للتليفزيون .
4- أما على صعيد الدراسات العربية فركزت بعض الدراسات على مصادر المعرفة والتثقيف لبرامج الأطفال لدى الطفل ودور الإعلام في ذلك، في حين تناولت بعض الدراسات فاعلية الإعلام في إكساب الطفل المعلومات بشكل عامأ و المعلومات الدينية بشكل خاص .
5- اعتمدت معظم هذه الدراسات على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام في التعرف على معدل التعرض للبرامج التلفزيونية.
6- تنوعت أدوات التحليل التي استخدمتها الدراسات السابقة، فبعضها لجأ إلى أداة الاستبيان لتعرف على آراء المبحوثين، ولجأ الآخر إلى تحليل المضمون للتعرف على المحتوى والمضمون المنشور على البرامج التلفزيونية، كما اعتمدت معظمها على منهج المسح الإعلامي بشقيه التحليلي والميداني والقليل منها إعتمد على المنهج التجريبي والمنهج شبه التجريبي

أوجة الاستفادة من الدراسات السابقة :

- إستفاد الباحث من الدراسات السابقة في الجوانب النظرية والتطبيقية وكيفية تناول هذه الدراسات أساليب بحثها وكذلك من إيجابيات وسلبيات هذه الدراسات ومعرفة مدى الاتفاق والاختلاف معها ، كما استفاد الباحث من الدراسات السابقة في بلورة مشكلة الدراسة .
- أمكن الاستفادة من الدراسات السابقة في تحديد النظرية التي اعتمدت عليها الدراسة ، وتحديد نوع العينة المناسبة للدراسة ، حيث ساعدت في الاستعانة بنتائج الدراسات السابقة في تحديد طبيعة بعض الأسئلة في صحيفة الاستقصاء ومحاولة تحري الأسئلة والاتجاهات التي لم تغطيها الدراسات السابقة .
- ساعد الاطلاع على الدراسات السابقة الباحثة على الوقوف على أهم المعايير التي تستند إليها الدراسة في محاولة الوصول إلى الحكم على الوسيلة الإعلامية من حيث الموضوعية – الدقة – التوازن – الفورية.
- كما ساهم الإطلاع علي الدراسات السابقة تعميق مشكلة البحث وصياغة الفروض العلمية.
- الاستفادة من الدراسات السابقة في كيفية وضع فروض وتساؤلات الدراسة.
- ساعدت الدراسات السابقة في التعرف علي كيفية تحديد حجم العينة وإختيار منهج البحث المناسب والتعرف علي الأدوات البحثية وكيفية الاستفادة منها وتوظيفها لخدمة هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة:-

في ظل انتشار بث القنوات الفضائية فى كافة ربوع الوطن ، وجد الباحث من جملة القنوات التى يتم بثها برامج متخصصة للأطفال، ولاحظ تنوع مضمون تلك البرامج وتنوع قوالبها الفنية مابين برامج تليفزيونية وأفلام كارتونية وأغاني موجه للأطفال ، ويحمل ذلك المضمون في طياته مضمون ديني ، وفي ظل هذه الموجه من البرامج على الفضائيات، والتي تخترق الثقافة الدينية وتغزو الثقافة العربي، أراد الباحث معرفة دوافع تعرض الطفل

لذلك المحتوى ورصد الآثار المعرفية والسلوكية والوجدانية الناتجة من ذلك التعرض، ومن هنا يمكن أن تصاغ مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي الاتى:-
ما الدور الذي تقوم به برامج الأطفال المتخصصة على القنوات الفضائية في إكساب أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة من (12-9) سنة المعلومات الدينية ،والتعرف على التأثير الذي حدث لأطفالنا من جراء متابعتهم لبرامج الأطفال على التليفزيون المصري فى تزويدهم بالمصطلحات والمفاهيم الاسلامية ، والتى تؤسس لجيل ينشأ على تعاليم الدين الاسلامى الحنيف .

أهمية الدراسة :

أولاً: الأهمية النظرية للدراسة:

- أهمية المرحلة العمرية من (12-4) سنوات من أهم مراحل بالتنمية البشرية وذلك في ظل ضرورة بناء أساس علمي يقوم عليه جهود الإعلام الديني الموجه للطفل.
- أهمية القيم الدينية لدى الطفل في ضرورة حثه على معرفتها والإلمام بها حيث تساعده على النمو التي يمر بها الطفل خلال مراحل نموه المختلفة، فهي مرحلة لها أهمية كبيرة في تشكيل شخصية الطفل وتسبق مرحلة المراهقة والشباب.
- أهمية المجال الديني باعتباره أحد أهم المجالات المرتبطة
- إتباع عادات دينية سليمة تؤثر على سلوكه في المجتمع الذى يعيش فيه.

الأهمية التطبيقية للدراسة :-

- تتضح الأهمية التطبيقية للدراسة في إعداد الباحث استبانة للأطفال لقياس درجة تعرضهم للبرامج التليفزيونية المخصصة لهم ومعرفة الاثار الناتجة من التعرض.
- تقدم الدراسة نتائج تفيد القائمين على رعاية الطفل والمربين والباحثين فى مجال الطفولة لإعداد برامج إرشادية لتنمية القيم الدينية لدى الطفل.
- تساعد هذه الدراسة في الكشف عن أهمية القنوات الفضائية ومحتواها الاعلامي ودورها في غرس الكثير من المفاهيم الصحية لدى الأطفال عينة الدراسة.

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في معرفة "دور برامج الأطفال فى القنوات الفضائية المصرية فى تزويد الطفل المصري سن 9-12سنة بالقيم الدينية" ، وإنبثق من الهدف الرئيسي للدراسة ، العديد من الأهداف الفرعية والمتمثله في:

1. معرفة مدى حرص الطفل على مشاهدة القنوات الفضائية، والكشف عن أسباب حرص الطفل على مشاهدة القنوات الفضائية ، ورصد مدى مدى تعرض الطفل لبرامج الأطفال التليفزيونية ، ومعرفة عدد الساعات التى يقضيها الطفل فى التعرض لبرامج الأطفال على القنوات الفضائية.
2. الكشف عن أكثر المواد التليفزيونية التى يفضلها الأطفال عينة الدراسة، ورصد أبرز القنوات التليفزيونية الفضائية التى يحرص الطفل على مشاهدتها ، ومعرفة مدى تزويد برامج الأطفال الطفل على القنوات الفضائية بالمعتقدات والقيم الدينية الصحيحة ، والكشف عن دوافع تعرض الطفل لبرامج الأطفال التليفزيونية الأطفال.

3. معرفة أوجه الاستفادة المعرفية والوجدانية والسلوكية الناتجة من التعرض لبرامج الأطفال .المعروضة على القنوات التليفزيونية الفضائية ، ورصد أبرز العناصر التى لا تعجب الطفل فى برامج الأطفال على القنوات الفضائية المصرية ، والكشف عن أبرز الشروط الدينية الواجب توافرها فى برامج الأطفال المقدمة بالقنوات الفضائية المصرية.

الإطار النظري للدراسة :

يرتكز الإطار النظري لهذه الدراسة على نظرية الإعتماد علي وسائل الإعلام :

نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام :

ظهر مفهوم الاعتماد علي وسائل الإعلام في السبعينات من القرن الماضي، وذلك عندما ملأ كلا من " ملفين ديفلير وساندرا بول روكيتش Defleur & Rokeach " – مؤسسا نظرية الاعتماد علي وسائل الإعلام – الفراغ الذي خلفه نموذج الاستخدامات والإشباعات، الذي أهمل تأثير وسائل الإعلام وركز علي المتلقي وأسباب استعماله لوسائل الإعلام(9)، فأخذ المؤلفان بمنهج النظام الاجتماعي العريض لتحليل تأثير وسائل الإعلام، حيث اقترحا علاقة اندماج بين الجمهور ووسائل الإعلام والنظام الاجتماعي. لذا نشأت نظرية الإعتماد علي وسائل الإعلام منذ السبعينات و هي قائمة علي أساس وجود علاقة قوية بين الجمهور ووسائل الإعلام والنظام الاجتماعي. (10)

وأما محور هذه النظرية فيقوم علي أن الجمهور يعتمد علي وسائل الإعلام لتزويده بالمعلومات التي تلبي حاجاته وتساعده في تحقيق هذه الحاجات، وهذا يبين العلاقة القوية التي تربط هذا المنظور بمنظور الاستخدامات والإشباعات. (11)

، و**يعد نموذج الاعتماد على وسائل الإعلام Medal dependency Model مدخلاً ملائماً لهذه الدراسة لأنه** يساعد تطبيق هذا النموذج على التعرف على متى؟ ولماذا يتعرض المبحوثون للقنوات الفضائية المخصصة للطفل؟ ، وتؤكد النظرية على تزايد احتمالات الاعتماد على وسائل الإعلام ، وتزايد كثافة اعتماد الأفراد على مصادر المعلومات ، والجمهور المصري ليس بمعزل عن تلك االتغيرات المتتالية لأنه نسيج اجتماعي يتأثر بما يدور بداخله لذلك تستهدف الدراسة الكشف عن علاقة تعرض المبحوثين لبرامج الأطفال وتأثير هذا التعرض على تنمية الوعي بالقيم الدينية لديهم ، ويعمل نموذج الاعتماد على توضيح الآثار المعرفية لدى متابعي برامج الأطفال علي شاشة التلفاز، حيث تؤكد النظرية على تزايد احتمالية أو إمكانية أن تحقق الرسائل الإعلامية نطاقاً واسعا من التأثيرات المعرفية والعاطفية والسلوكية، عندما توفر النظم الإعلامية خدمات معلوماتية متميزة وأساسية(12).

تساؤلات الدراسة : تمثل الهدف الرئيسي للدراسة في التساؤل الآتي : **ما دور برامج الأطفال فى القنوات الفضائية المصرية فى تزويد الطفل المصري سن 9-12سنة بالقيم الدينية؟** وقد إنبثق من التساؤل الرئيسي للدراسة العديد من التساؤلات الفرعية المتمثلة في الآتى:

- ما مدى حرص الطفل على مشاهدة القنوات الفضائية؟
- ما أسباب حرص الطفل على مشاهدة القنوات الفضائية؟
- ما الآثار الناتجة من تعرض الطفل لبرامج الأطفال التليفزيونية؟

- هل تزود برامج الأطفال الطفل على القنوات الفضائية بالمعتقدات والقيم الدينية الصحيحة؟

نوع الدراسة ومنهجها: قد إنتمت تلك الدراسة إلى الدراسات الوصفية وإعتمدت على منهج المسح الاعلامى الشامل ، واستخدم الباحث العينة العمدية للأطفال المتابعين للقنوات الفضائية المخصصة للأطفال وبرامجها المختلفة ، وتم التطبيق علي عينة قوامها (400) مبحوثاً بمحافظات (كفر الشيخ، الدقهلية، القاهرة الكبرى ، بنى سويف) لكي يتمكن الباحث من التمثيل الجيد لكافة محافظات مصر.

الفصل الثانى : الإطار المعرفى للدراسة

برامج الأطفال التليفزيونية

يعتبر التلفزيون وسيلة جماهيرية تزود المجتمع ككل والأطفال على وجه الخصوص بالزاد التربوي والدينى والثقافي و الفني والاجتماعي، فمن خلال البرامج الهادفة يتم تغيير أو تعديل السلوك وتنمية وتكوين الذوق الجمالي والفني والحضاري وتحقيق التكامل ، ولا شك أن تحقيق هذه الفوائد تتوقف بشكل أساسي على تصميم البرامج الهادفة التي تراعي أعمار الأطفال وأذواقهم وتتناول قضاياهم، وتقدم برامجهم بشكل جذاب، وتستبعد البرامج التي تحمل قيما غريبة عن واقع المجتمعات المسلمة.

وعلى الرغم من تزايد عدد القنوات والبرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال- في المنطقة المصرية بصفة عامة وفى مصر بصفة خاصة- ومحاولتها وضع أهداف مشتركة لبرامجها الموجهة للأطفال من خلال ربط الأطفال بالإعلام والثقافة المصرية والدينية ،إلا أنها لم تؤثر بشكل واضح في البرامج التي توجهها القنوات التلفزيونية المصرية للأطفال وأكثر من هذا أن النظرة لها لم تتغير كثيرا لتتناغم مع نمو الطفل المصري ومع تطور بيئته الثقافية والإعلامية، بل ظلت تراعي التقاليد الجمالية الترفيهية على حساب نقل الواقع وفهمه وتحليله.

هذا الأمر يتطلب منا كباحثين لفت الانتباه حوله وتقديم رؤية تساعد المختصين في هذا المجال لتجاوز النقائص بشكل يعمل على تدعيم الإنتاج التلفزيوني الموجه للطفل والنهوض به عن طريق تزويده بالقيم والمباديء الدينية السليمة.

البرامج التليفزيونية المتخصصة:

أدى ظهور تكنولوجيا التلفزيون الرقمي إلى تزايد واضح في أعداد القنوات والبرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال ، مما وسع من فرص ومساحة الاختيار أمامهم وزاد بل وأشعل المنافسة بين تلك البرامج بعضها البعض وبين تلك القنوات وبرامج الأطفال على القنوات الأرضية العامة الوطنية المحلية والفضائية الخاصة ، وأصبح الأطفال قادرين على الاستمتاع بمشاهدة قنوات وبرامج مخصصة لهم سواء من خلال نظام الكابل أو عبر الأقمار الصناعية ، وذلك لسد احتياجاته وإشباع رغباته الاتصالية([13]) .

وتخصص جمهورية مصر المصرية بقنواتها الحكومية والخاصة مساحة زمنية للأطفال في تلفازها حيث يتم عرض البرامج الخاصة بالأطفال باللغة المصرية أو الأجنبية أو مترجمة إضافة إلى إعداد برامج خاصة للأطفال تشمل الأغاني، الأناشيد، التعليم، الرسم

وغيرها كما أن هناك بعض القنوات والتى خصصت قناة كاملة للأطفال تبث برامج خاصة بهم تبدأ بثها من الصباح غلى ساعات متأخرة من الليل([14]).

لعل هذه القنوات والبرامج المتخصصة في برامج الأطفال توفر أكثر من اختيار أمام الطفل المشاهد، لكن لا بد من مساهمة الأسرة والمدرسة في تربية الطفل على سلوك المشاهدة الرشيدة وتوعيته وتوجيهه نحو مشاهدة البرامج والمواد التلفزيونية التي تتلاءم والشريحة العمرية التي ينتمي إليها الطفل .

إن الطفل المشاهد في مرحلة الانبهار قد يلجأ إلى اختيار القناة بما تحملها من أساليب وتقنيات أداء جديدة مغايرة للأسلوب الذي تعود عليه، أما مرحلة الثبوت والاستقرار فإن الطفل قد يختار البرنامج الذي يقود بدوره إلى اختياره مايرغب فيه، وتختلف هذه الرغبات والميولات من طفل لآخر وفقا لعوامل أخرى كثيرة.

لهذا يمكن القول أن الأنماط قد تسبق العادات في بعض الأحيان، بل إن حجم المشاهدة قد يكون مرتفع في حالة أن البرنامج المعروض يتناول ما يهم ويجذب إنتباه الطفل بل يعبر بصدق عن اهتماماته، وقد يقضي الطفل فترات واسعة في مشاهدة برنامج ما بكل ما يحمله من إيجابيات أو سلبيات، فالطفل ينظر إلى نفسه من خلال الصورة المعروضة وكلما كانت هذه الصورة صادقة في تعبيرها عن اهتماماته كلما زاد ذلك في كثافة المشاهدة وهذه ليست قاعدة عامة([15]).

النتائج العامة للدرراسة

وتوصلت الدراسة إلى :

1. أكدت نتائج الدراسة أن الأطفال عينة الدراسة يتابعون القنوات الفضائية المصرية بشكل متوسط، وإرتفاع متابعتهم لبرامج الأطفال التليفزيونية.
2. أكدت نتائج الدراسة متابعة الأطفال للقنوات الفضائية العربية الأردنية والسعودية على القنوات الفضائية ، وجاء فى الترتيب الأول قناة طيور الجنة يليها قناة قناة MBC3
3. قناة Space Toon ثم جاءت القنوات الفضائية المصرية المتمثلة فى قناة Mickey ثم قناة كوكي وفى الترتيب الآخير تساوت قناتي ON-E وقناة الفضائية المصرية.
4. أشارت نتائج الدراسة أن برامج الأطفال بالقنوات الفضائية المصرية تزود الطفل بالمعتقدات والقيم الدينية الصحيحة بشكل متوسط بنسبة بلغت 71.5%.
5. أشارت نتائج الدراسة إلى ضعف الإمكانيات الدينية لمقدمى البرامج الأطفال، وأن أسلوب تقديمها صعب ومعقد ، وأن معظم المضامين أجنبية ليس لها علاقة بمجتمعنا هى أبرز العناصر الغير مفضله لدى الأطفال عينة الدراسة.
6. أكدت النتائج وجود علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين مدى تعرض الطفل لبرامج الأطفال التليفزيونية ودوافع التعرض لها.
7. أثبتت الدراسة أن هناك تأثير لمدى تزويد برامج الأطفال بالقنوات الفضائية المصرية الطفل بالمعتقدات والقيم الدينية الصحيحة على أوجه الاستفادة المعرفية الناتجة من التعرض لبرامج الأطفال بالقنوات التليفزيونية الفضائية المصرية.

[1]Michael Kühhirt, Markus Klein, Parental education, television exposure, and children's early cognitive, language and behavioral development, Social Science Research, In press, corrected proof, Available online 16 November 2019, Article 102391

[2] عزة محمد رزق ، برامج الأطفال الفضائية ودورها في تأصيل اللغة العربية لدى طفل ما قبل المدرسة: دراسة تحليلية، مجلة الطفولة العربية، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، عدد78، مجلد 20 ، 2019، ص ص53-80

[3] أسماء رفعت سعيد ،دراسة تحليلية لبعض البرامج التليفزيونية الموجهة لطفل ما قبل المدرسة في ضوء المفاهيم السياحية المناسبة له، رسالة ماجيستير ، جامعة المنيا - كلية التربية للطفولة المبكرة - العلوم الأساسية، 2018.

[4] مصطفى أكرم بدر، دور برامج قنوات الأطفال التلفزيونية في هدم القيم الأخلاقية : قناة كارتون نتوورك نموذجاً : دراسة تحليلية، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، المركز القومي للبحوث بغزة، مجلد 4 عدد 3، 2018، ص ص 83-102.

[5]Michael Kühhirt, Markus Klein, Parental education, television exposure, and children's early cognitive, language and behavioral development, Social Science Research, In press, corrected proof, Available online 16 November 2019, Article 102391

[6] عزة محمد رزق ، برامج الأطفال الفضائية ودورها في تأصيل اللغة العربية لدى طفل ما قبل المدرسة: دراسة تحليلية، مجلة الطفولة العربية، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، عدد78، مجلد 20 ، 2019، ص ص53-80

[7] أسماء رفعت سعيد ،دراسة تحليلية لبعض البرامج التليفزيونية الموجهة لطفل ما قبل المدرسة في ضوء المفاهيم السياحية المناسبة له، رسالة ماجيستير ، جامعة المنيا - كلية التربية للطفولة المبكرة - العلوم الأساسية، 2018.

[8] مصطفى أكرم بدر، دور برامج قنوات الأطفال التلفزيونية في هدم القيم الأخلاقية : قناة كارتون نتوورك نموذجاً : دراسة تحليلية، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، المركز القومي للبحوث بغزة، مجلد 4 عدد 3، 2018، ص ص 83-102.

(9) هيثم هادي الهيتي ، الإعلام السياسي والاجتماعي في الفضائيات،(عمان - دار أسامة للنشر والتوزيع، 2008)،ص 133.

10حسن عماد مكاوي، سامي الشريف، ط 1 ، نظريات الإعلام،(جامعة القاهرة - مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 2000) ، ص125.

11عصام سليمان الموسي ، المدخل في الاتصال الجماهيري، ط5 ،(أربد - الكتاني للنشر والتوزيع،2003) ص 164.

12 نوال عبد الرازق عسكر، استخدام الجمهور في دولة الإمارات العربية المتحدة للقنوات الإخبارية وتأثيرها على اتجاهاتهم نحو القضايا العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة – كلية الإعلام – قسم الإذاعة والتلفيزيون- 2008)، ص 52.

[13] منى الحديدى ، شريف درويش اللبناني ، فنون الإتصال والإعلام المتخصص ، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 2009، ص449.

[14] باسم علي حوامدة، أحمد رشيد القادري.، شاهر ذيب أبو شريخ، وسائل الإعلام والطفولة، ط 6.عمان: دار جرير للنشر والتوزيع.2006.

[15]نصير بوعلي ، التلفزيون الفضائي وأثره على الشباب في الجزائر.الجزائر : دار الهدى2005.